الثورة
www.althawranews.net
الاثنين 12 ربيع اول 1435هـ 13 يناير 2014م العدد 17952
Monday : 12 Rabia Awal 1435 - 13 January 2014 - Jssue No. 17952

مولد النبي جاء بشارة لثورة على ظلم الجاهلية وظلامها، مثلما كانت بعثته مبعث تغيير لركام العقائد الفاسدة

ظلمة الجاهلية والظلم والفوضى والاستبعاد لنور الإيمان والعدل والأخلاق الحميدة والمساواة.. فمولده ثم بعثه وإرساؤه لدستور المدينة يعد بمثابة الثورة على كل ما هو فاسد ليحل محله الأمان والسلام للمجتمع الذي يحقق له الاستقرار والصفاء النفسي وحب المصطفى صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين ليس بالقدر الكافي، فقد قال تبارك وتعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .. وقال عليه الصلاة والسلام: (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين)..

وفي يوم مولده ليسأل كل مؤمن نفسه: هل يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ماله وولده ونفسه؟.. وعلى من يجيب بنعم فلنسأله عن دليل هذا الحب ومظاهر ترجمته .. فالحب ليس بالكلمات فقط بل يجب أن يتجسد في صورة أفعال وسلوكيات تطبّق على أرض الواقع، وليعلم الجميع أن أفضل وسيلة للاحتفال بذكرى مولد المصطفي صلى الله عليه وسلم هي الاقتداء به. فكثير من سننه مهجورة رغم أن العلم والحديث يبث وينشر يوماً بعد يوم والكثير من سلوكيات الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام لها مردود صحي إيجابي وفيها صلاح المسلم دنيا وآخرة.

نصرة الرسول

وحول كيفية نصرة الرسول في يوم مولده يقول الحسني: نصرة النبي صلى الله عليه وسلم تقتضي من المسلمين العمل على نشر سيرة الرسول في العالم أجمع، وتوضيح أنه جاء رحمة للعالمين، وأن الدين الحنيف دين هداية وسلام يسعى لتحقيق الأمن الاجتماعي والتعايش السلمي بين بني البشر أجمعين..

وللأسف – يقول الحسني- أصبح المسلم الصغير لا يعرف الكثير عن حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعن سننه وتصرفاته إزاء المواقف المختلفة.. فالكتب الدراسية ووسائل الإعلام قاصرة في هذا الصدد، وهنا تقع على عاتقها مهمة غرس محبة الرسول في نفوس النشء وحب الاقتداء به وتعليمهم سيرته وأخلاقه الحميدة وقصة كفاحه العظيمة حتى ينشأ الطفل على حبه ويتعلم كيفية الدفاع عنه ويتخذه قدوة في كل قول وفعل.

ويؤكد الحسني أن على حكومتنا استلهام العبر من السيرة النبوية وهي تبني الوطن، فالرسول الكريم بنى دولته في المدينة على القيم والأخلاقيات الحميدة، وهذا ما يجب أن تتأسى به الحكومة المعاصرة فتنبذ الفرقة والعصبية وتتوحد على كلمة سواء وتعمل على بناء ما تهدم وتنشر القيم والأخلاق وتسعى لتحقيق آمال الشعب في العيش الكريم.

وأخيراً: أقول نريد أن نستلهم من ذكرى مولده كيف بدّد الله به الظلمة في وقت وصل الظلم فيه إلى أقصى درجاته، وكيف بنى الحضارة التي كانت الركيزة الأساسية لها هو الإنسان بكل ما يحمله من قيم، فمحمد صلى الله عليه وسلم جاء ليرسي قواعد المساواة والعدل والحرية, وجاء ليؤسس لحضارة عالمية كان عمادها القيم الإنسانية السامية التي لا يختلف عليها أحد".

ولهذا يجب أن نتذكر جيداً كيف بنى محمد صلى الله عليه وسلم هذه الحضارة؟ ونتعلم (أن مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسم بالحمى والسهر لأن الوطن سيبنى بالاجتماع وليس بالفرقة، بالتراحم وليس بالتناحر، فمحمد صلى الله عليه وسلم أرسى لنا خطوات أساسية لنهضة الأمة فقال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

ودعا فضيلته العلماء والدعاة إلى تبني خطاب ديني جديد يتناسب وروح العصر الذي نعيش فيه، متسلحاً بأدواته ينشر بين شبابنا قيم الاعتدال والوسطية والتسامح والحوار ويواجه جميع دعاوى الغلو والتطرف التي تظهر من الحين للآخر ويتصدى لأي صوت ينسب للإسلام والمسلمين ما ليس فيهم .

هائل سعيد الصرمي
Fekry19@gmail.com

ولد الهدى والبشريات تدور

لما وفى زين الخلائق أشرقتْ دنيا الأنام وتاهتِ الأصنامُ
وتسربلتْ أرض الجزيرة بالضياء وعلى الشِّعاب ترعرعَ الإسلامُ
واخضرت الدنيا بهدي محمد وتنفستْ في ظله الأيامُ
أرسى على وجه البسيطة منهجاً سمحاً به تُستنهض الأقوامُ
يا خير من أهدى الحياة ربيعها واخضرت الوديان والآكام
عجز الكلام بأن يفيكَ محبةً والحبرُ والقرطاس والأقلامُ
ماذا أضيفُ وأنت رقمٌ صاعدٌ لبلوغه تتضاءل الأرقامُ
ماذا أبوح وأنت أفصح ناطق وحيا فما الإيحاءُ والإلهام
ماذا أقول وأنتَ بحر مناقباً ترسو على شطآنه الأيام
ماذا أقول وأحرفي منثورة جمل يُعثر خطوَها الإلمامُ
تجثو أمامكَ سيدي أو تنحني ما للكلام إذا ظهرت كلامُ
كل المدائح في النبي محمد ثكلى وإن بلغتْ بها الأحلام
تبدو عباراتُ الثناءِ بأفقهِ كقصاصةٍ عبثتْ بها الأنسامُ
من للسماء بريشة سينالها تجثو أمامك ريشتي وتلامُ
لولا التشرف بالمديح إذا دنا من أفقه والقلب فيه هيام
لطويتُ أوراقي وخفتُ تطاولي في مدح خير المرسلين حرامُ
كيف الوصال وأنت أرفع منزلا ولكل هاماتِ الوجود أمامُ
يكفي بشدوي أن أبث مشاعري فالشدو حبٌّ والثناءُ غرامُ
لولاك يا طه لما انتشر الضياء ولظل فينا الجهلُ والأوهامُ
ولغرّشتْ سحب الضلال وحل في قلب الوجود من الضلال ظلام
لولاك ما افترّ السرور بأفقنا ولظلّ فينا الظالمون وداموا
لولاك يا نبع الضياء ما أنفقت كفٌّ و لا كُفلتْ بها أيتامُ
لولاك ما قامت حضارات لها في المشرقين منابرٌ وسنامُ
لولاكَ ما زيدٌ ولا عَمْرُو اهتدى ولماشدا في العالمين سَلامُ
لولاك ما بر الوليد بوالدٍ ولقُطِّعتْ بين الورى أرحام
ولما رأينا الجار يحفظ جاره والحب يرفل والصلاة تقامُ
علمتنا نشر التسامح بيننا والعفو من شيم الكرام يُرام
وجعلتَ دستورَ الهداية مصحفا يُتلى وعنوانُ الحياة نظامُ
لولا ك ما قيم المروءة أورقتْ بين الأنام وزالتْ الأسقامُ
جاهدت في نشر الفضيلة لم تزل علماً توالتْ بعده الأعلام
لولا ك ما روض المكارم أينعتْ ثمراته وتفتقت أكمامُ
ولما اهتدى للحق بعد ظلاله عبدٌ وذلّتْ للعظيم الهامُ
يا سيد الكونين عذرا إن أنا قصرت أو مالت بي الأيام
رغم التعثر لم أزل متوددا وبفضل حبك هذه الأنغام
صلى عليك الله يا خير الورى ما ناحَ طيرٌ أو نغتهُ حمامُ

النبي اليتيم!!

أمين رزق العبيدي

النوفاني: يتم النبي كان متعدد الجوانب وجاء في خانة الاعداد الالهي لحمل رسالة الحق

عن الحكمة الإلهية من جعل اليتم رفيقاً للنبي الأعظم محمد عليه أزكى الصلاة والتسليم وفقده لأبيه وهو لم يزل في بطن أمه التي فقدها هي الأخرى وهو في السادسة من عمره، يحدثنا الشيخ صابر النوفاني، إمام وخطيب جامع فطينه فيقول:

إن يتم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اليتم الذي كان مركباً ومتعدداً ومتواصلاً وكان مقصوداً من رب العالمين لأنه حلقة مهمة في سبيل إعداد النبي صلى الله عليه وسلم للرسالة وكل الأحداث والحوادث التي مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو التي مرت به منذ ولادته إلى بعثته كانت جميعاً تصب في خانة إعداده لذلك النبأ العظيم .

ويستطرد بقوله: ما من يُتْم كيُتْم النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات أبوه وهو في بطن أمه، فهذا يُتمَ أولاً ثم ما إن وُلِدَ حتى أضيف إلى هذا اليُتْم يُتْمٌ آخر وهو حرمانه من صدر أمه من الرضاعة، وعدم إرضاع الأم لطفلها هو يُتْمٌ من نوع فريد ومؤثر، فالولادة ليست هي الأمومة وإنما الأمومة هي الولادة والإرضاع لقوله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلّا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُم فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ).

فالتي لا ترضع طفلها ليست أماً، وإنما هي مجرد والدة، وهذا يُتْمٌ ثان، وما من حالة تجعل الطفل لصيقاً بأمه كحالة الإرضاع، فقد قال الله (وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُم)، فالحمل كما هو قول سيدنا أبو بكر الصديق –رضي اله عنه- عندما تخاصم عاصم بن عمر وزوجته على الطفل قال له: (دعه لها فإن مسها ومسحها وريحها خير له من المسك عندك)، أحضان الأم لطفلها وشمه لرائحتها وتعرفه بأمه من رائحتها هذا شأن المخلوقات جميعاً.

إن المئات من الفصائل إذا أطلقتها على مئات من الغنم فإن كل فصيل يعرف أمه يعرف النعجة التي ولدته من رائحتها، إن الأغنام عندما تذهب إلى الرعي فإنها تحجب عن الفصائل وذلك لكي لا تلهيها عن الرعي، وعندما تعود الأغنام إلى المراح ليلاً تطلق عليها الفصائل وهي بالآلاف وعندها يذهب كل فصيل إلى أمه التي يعرفها من رائحتها من بين الألوف من الأغنام، فكيف بك بالبشر.

وما من شيء يعوض رضعة واحدة من أم لطفلها، فالنبي صلى الله عليه وسلم حُرم هذه الأمومة لأمر ما ولأمر أراده الله عز وجل فذهب هذا الطفل إلى حليمة السعدية -رضي الله عنها- ليرضع منها، وشتّان بين إرضاع الأم وإرضاع المرضعة، فإرضاع المرضعة وظيفة، المرضعة قد ترضع العشرات من الناس ولهذا فإن عاطفتها لا تكون مركزة نحو هذا الطفل دون غيره كما هو حال الأم.

ويختتم النوفاني بقوله: النبي صلى الله عليه وسلم حرم حنان الأمومة فصار يتم الأم كيتم الأب، ثم بلغ السادسة من العمر عندما ذهبت أمه لكي يزور قبر والده، وفعلاً ذهب إلى قبر أبيه وزار أباه وتعرّف على أخواله من بني النجار ثم أرادت أمه أن تعود به وإذا بها تموت في ذلك المكان ودُفنت أمه أمامه في نفس المكان الذي توفي ودفن أبوه، فهذا اليُتْم الثالث.

وعليك أن تتخيّل أن طفلاً حدث معه كل هذا في ست سنوات في مجتمع مشغول بكل ما يمكن الانشغال به لتحصل لقمة العيش، حتى أن لكل الناس رحلتين رحلة الشتاء والصيف، وهذا الطفل ينتقل من يُتْم إلى يُتْم، ثم احتضنه من بعد ذلك جده عبدالمطلب وكان به حفياً وكان متولهاً به ولهاً عظيماً، ولم تطل الفترة التي لا تتجاوز السنتين حتى مات عبدالمطلب وكان حينئذ اليُتْم، الرابع وهو أشق أنواع اليُتْم عليه.